

علم التزكية | المجلس الثاني | برنامج إرواء

إبراهيم رفیق الطویل

غراس العلم. طريقك نحو علم شرعي راسخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحبه ربنا ويرضى صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:01](#)

الدرس الماضي ايها الكرام اه بدأنا في مقرر اه التزكية ايضا بينا اهمية هذا المقرر فان اساس السير الى الله سبحانه وتعالى انما يكون لتزكية القلوب بل من المقاصد العظمى - [00:00:18](#)

في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته وازكيهم يعني احد المقاصد الاساسية لبعثة النبي عليه الصلاة والسلام التزكية النبي، عليه الصلاة والسلام، لم يأتي فقط لاصلاح الظاهر - [00:00:30](#)

لم يأتي فقط لاصلاح الازواج الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من اتى ايضا لاصلاح الاحوال القلبية لدرجة انها نصت على ان احد الوظائف الثلاث يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة كما ان وظيفته التعليم كذلك وظيفته التزكية - [00:00:47](#)

وبالتالي انشغال الانسان بمادة التزكية هذه مش فقط يعني روحانيات على هامش الحياة انه اه والله في هيك درس رقائق للشيخ الهه يجزاه الخير. هي احيانا احنا بنتعامل مع الرقائق النا هيك مجرد شي ثانوي مرطبات للحياة ويمشي الحال. لأ هذي - [00:01:10](#)

مادة اساسية من مادة الوحي الالهي. مادة التزكية ومن لا يزكي قلبه يتلف قلبه مع مرور الوقت وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليبلى الايمان يبلى كما يبلى الثوب - [00:01:27](#)

وبالتالي عليك ان تجدد مادة التزكية في كل فترة وفي كل حين سواء من القرآن من او من السنة او من خلال المجالس التي يتم فيها مدارس قضايا الايمان. لان هذه المجالس تجدد الايمان في قلبك - [00:01:44](#)

بعد ان يكون بلي كما يبلى الثوب. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على تجديد الايمان في قلوبنا كلما ذبل هذا يحتاج الى جهد ومتابعة وصلنا في الوحدة الاولى طبعا يسمعون اخواننا رمضان سريع ما طبعناش المنهج. قلنا المرة هذي صارت مع المنهج - [00:02:00](#)

لكن ايضا فاتنا القطار في رمضان الله يكتب الخير ان شاء الله بعد رمضان يكون المنهج كامل ويطلع مرة واحدة بدأنا الكلام عن اول وحدة ودائما هذا اول موضوع كل من يريد ان يدرس في التزكية - [00:02:21](#)

ويعلم الناس التزكية. اول شيه تطرحه في التزكية تقرير قاعدة العبودية اول شيه يعني قبل ما تتكلم عن اعمال القلوب ومفاسدات القلوب وطبائع النفوس واحوال الناس تجاه معاني الايمان وقبل ان تتكلم عن اي رقيقة من - [00:02:34](#)

اولا اساس القلوب على قاعدة العبودية هناك رب وانت عبد كل الكلام الذي سيأتي بعد ذلك وهو متفرع على تقرير قاعدة العبودية في قلب الانسان وان يفهم الانسان كما ذكرنا في المجلس الماضي - [00:02:52](#)

هذا هو لا يصلح الا ان يكون عبدا ولماذا الله استحق ان يكون ربا ويفهم ما حاجة الانسان لهذا المقام الذي هو اعظم مقام له في الوجود. اعظم مقام لك في الوجود هو ان تختار مقام - [00:03:10](#)

العبودية لله سبحانه وتعالى وتكلمنا ايضا عن آآ مقتضيات هذا المقام او طريقة تطبيق هذا المقام من حيث الشمولية وما شابه ذلك من الصفات والخصائص التي تكون للمتعبد حقه اليوم اظن بقي علينا المسألة الختامية قبل ان ننتقل الى الوحدة الثانية والمسألة الختامية اللي هي كانت المسألة الحادية عشرة - [00:03:26](#)

التي سمينها عندكم في الصفحة خمسطعش. محكات العبودية ما معنى محكات العبودية ايش هو المحك في الحياة؟ يعني هي

المنطقة او الاختبار الذي يظهر فيه الصادق من الكاذب. مش بقول لك والله انا بدي احطك في محك - [00:03:50](#)

شف وضعك فيه ما معنا محك يعني في اختبار اريد ان اختبر هل انت صادق فعلا في اختيار العبودية منها وطريقا ام انت تدعيها ادعاء باللسان لكن القلب هو غير خاضع لقانون العبودية - [00:04:15](#)

محكات العبودية هي مناطق معينة تستطيع ان تختبر فيها قلبك هل هو متعبد لله حقا؟ ام ليس كذلك ما هي هذه المحكات؟ نحن ذكرنا طبعا ثلة منها. انا لا ازمع انني ذكرتها جميعا. لكن ذكرت ابرز المحكات اللي يمكن تكتشف نفسك من خلالها - [00:04:34](#)

اولا بحق من هذه المحكات الايمان بالغييب. اقرأ يا عمر قال فما دام مصدر الخبر من السماء فهو اصدق مما رأيت عيني وسمعت اذني. صدق الله وصدق رسوله والشك في عقلي ومنطقي وكل وكل قواعد العلوم - [00:04:54](#)

اه ما معنى هذا الكلام اول شيء يدل على انك اخضعت لقلبك لقانون العبودية هو انك يجب ان تؤمن انه ليس كل شيء انت تعرفه هو نهاية كل شيء. ما معنى هذا؟ - [00:05:08](#)

يعني عليك ان توقن تماما انه ليس العالم هو فقط هو عالم الشهود بل هناك عالم خارج عن قدرات العقلية واسمه عالم الغيب انا لا استطيع ان احيط به علما - [00:05:24](#)

ولذلك اول صفة اول صفة ذكرها الله في اول صفحة في سورة البقرة في صفات المتقين الذين يؤمنون بالغييب. يعني قبل ما تكلمني عن صلواته وعن زكاته وعن اخلاقه وايش عم بيسوي في الحياة - [00:05:39](#)

كلمني هل هو انسان لا يؤمن الا بما يشاهده فقط هو انسان لا يؤمن بعالم الغيب كما يؤمن بعالم الشهود هذا اول محك من المحكات ان تؤمن ان هناك عالم - [00:05:55](#)

فوق قدراتك العقلية وفوق امكانياتك هذا العالم خلقه الله سبحانه وتعالى ويديره عز وجل بحكمته وارادته. فليس كل شيء انا استطيع ان اصل اليه بعقلي وامكانياتي ولو بذلت ما بذلت. هذا جزء كبير - [00:06:11](#)

تقطع او شوط كبير من من العبودية تقطعه اذا امننت بفكرة الغيب اليوم اذا نظرت انت للعالم الغربي المعاصر ما سمة العالم الغربي المعاصر اليوم انه عالم مادي صحيح؟ انه عالم مادي - [00:06:32](#)

انه لا يؤمن الا بالموجود تيجي تقول له في رب بعضهم يصرح بالاحاد وبعضهم بقول لك خلص ماشي في رب. بس هو لا يؤمن بذلك حقيقة وممارسة هل تقنعني ان روسيا وامريكا والصهيونية واوروبا اليوم بكل ما يمارسون هؤلاء منهم وجود رب يحاسبهم - [00:06:47](#)

هادو لا يؤمنون. حتى ولا يعني بعضهم ملحد ويصرح بالاحاد وبعضهم واضح فكرة الدين على الرف فبالتالي اول شيء واول شعار من شعار العبودية ان تؤمن ان هناك عالم اخر غير هذا العالم المحسوس الذي انت تدركه وتشاهده. اسمه عالم - [00:07:07](#)

الغييب الله سبحانه وتعالى بالنسبة لك بذاته هو غيب انت لم ترى الله في الدنيا صحيح ان شاء الله تراه في الاخرة. لكن بالنسبة لك انت ترى اثاره وترى آياته وترى الدلائل الدالة عليه. لكن بالنسبة لك كذات كذات انت لم ترى - [00:07:28](#)

الدار الاخرة بالنسبة لك من الغيب الملائكة بالنسبة لك من الغيب آآ ما فوق السماء الدنيا بالنسبة لك من الغيب هذي كلها امور ربنا اخبرك انها موجودة ولكنه اخبرك انك لا تحيط بها. يجب تؤمن بها - [00:07:47](#)

فاذا لم تكن مؤمنا بعالم الغيب انت نسفت قاعدة العبودية انه اول الغيب والله اول غيبة بدك تؤمن به هو الله. فانسان لا يؤمن بالغييب اذا هو انسان نفس قاعدة ان هناك رب وهو عبد - [00:08:07](#)

هذا اول محك من المحكات اقرار الانسان ان ليس كل ما في الوجود يستطيع ان يصل اليه بعقله وامكانياته مهما بلغ من وسائل المعرفة والتقدم والتكنولوجيا الحديثة وكما ان هذا يتعلق بجانب ايمانك بالموجودات. كذلك - [00:08:23](#)

من الغيب الذي يجب ان تؤمن به هو ان هذه التشريعات الالهية التي امرك الله سبحانه وتعالى بها بعض احكامها. بعض عللها وغاياتها وبعض عللها وغاياتها وايضا ضمن عالم الغيب - [00:08:43](#)

يعني لو سألتك انت ليش بتصلي الظهر اربعة؟ ليش بصلي الظهر ركعتين؟ يلا شو العلة؟ حتقول لي والله علة هذا في عالم الغيب انا

مأمور اصلي اربعة ولا شخص يستطيع ان يقول لي - [00:09:01](#)

ليش الضهر اربعة؟ لكن المغرب ثلاث يعني كل كلامك بده يكون تخرص هيك يعني جزاك الله خير يعني لفتات ومضات لان المغرب وقتها قصير. بس انت في النهاية لا تملك معلومة - [00:09:17](#)

والله لم يخبرك بها. يقول علماؤنا هناك جانب من التشريعات الالهية اراد الله ان تكون حكمها وغاياتها وعللها من عالم الغيب. حتى تخضع لله بدون نقاش. وحتى يكون شعارك في الحياة سمعنا واطعنا - [00:09:28](#)

انا ليس مطلوب من الاله في اي تشريع يقدمه لك ان يعطيك آآ يا ايها الانسان انا اريد منك ان تفعل كذا لانه هذا راح تستفيد منه واحد اثنين ثلاثة انت في المشاريع الدنيوية لما تروح لشركة - [00:09:46](#)

وطلب منك مدير الشركة بدك تقول له اعطيني علل صح؟ اعطيني هذا التصرف ليش اقوم به؟ لانه اذا ما اقنعتني لن اقوم به في علاقتك مع الله العلاقة لا تقم على هذا - [00:10:00](#)

لا تقوم ان الله يجب ان يخبرني بعله كل فعل افعله ليش انا واياك بنطوف بين الصفا والمروة سبعة؟ ليش ما بنطوف ستة او ثمانية؟ ليش رمي الجمار؟ سبعة ليش ما يكون ست احجار وبمشي الحال؟ - [00:10:11](#)

لو نظرت في كثير من الصلاة والصيام والزكاة والحج ستجد ان كثيرا منها التبعيدات محضة كما يقول الفقهاء. شنو هي تبعيدات محضة يعني الحكم والعلل في عالم الغيب وانا كانسان ليس لي الا ان اقول لربي سمعنا - [00:10:29](#)

واطعنا. تمام؟ كثير من الناس لما تيجي تقول يا اخ انت ليش بنتك مش لابسة حجاب؟ انا لازم اقنع هالشيخ مش مقتنعة اقنعوني اي شخص يرفض القيام بالتشريعات الالهية حتى يقتنع هو ليس عبدا حقيقيا لله. فشل في اول محك من محكات العبودية وهي الايمان

- [00:10:52](#)

بالغيب يجب عليك ان تؤمن بالغيب ان هناك تشريعات انت تفعلها ولو لم تعرف غايتها. عفوا اختي الكريمة ليس المطلوب ان تقتنعي اقتنعت ولا ما اقتنعت بدك تلبس الحجاب؟ هذا تشريع الله سبحانه. طبعاً ربما الحجاب - [00:11:16](#)

ظاهرة. يعني هو صيانة للمرأة وحماية يعني يمكن ان يتكلم في علله كثيرا. لكن فكرة انه انا دائما بعض الالباء والامهات يفشلون في تربية ابنائهم على العبودية بالعكس طبعاً هو مفكر عحاله انه جيد. يعني كنت اجلس مع بعضهم بقول لي انا شيخ لأنا حريص على

التزام بنتي بس انا بدي اياها باقتناع بتدخل في الموضوع - [00:11:33](#)

اكبر فشل في تربيتك انه انت واصل لمرحلة ان ابنتك لا تفعل هذا الشيء الا اذا اقتنعت اذا هي ليست نحقق بمقام العبودية لله. هي فقط تقوم بمصلحتها اذا الشي في مصلحة شخصية والله بعمل. ما في مصلحة شخصية ما راح اعمل - [00:11:55](#)

هذا ليست علاقة عبد باله. هذا علاقة منفعية انه انا باخذ منك اللي بنفعني واللي بنفعنيش لن استقبله منك خطير جدا في التربية. واسوأ انواع التربية هي التربية التي لا يتم فيها الالتزام بشرع الله الا اذا اقتنع - [00:12:14](#)

ربي ابنك على العبودية وعلمه ان يتعبد لله وليس شرطاً ان يقتنع او يفهم او يدرك كل العلال والغايات. هذا مهم جدا انه هذا محك. فاذا ما نقول الايمان بالغيب ليس الغيب هو فقط الله عز وجل. الله غيب. الملائكة غيب. الدار الآخرة غيب - [00:12:33](#)

كثير من حكم وعلل الاحكام غيب و بدك تؤمن بها جبراً عنك حتى تتربى على نفسية العبد المطيع. كيف الجندي؟ عنده قائد يأمر بيلتزم بناقشش. الجندي اذا بناقش امير الجيش مفرط الجيش صح؟ لو كل ما قال له القائد روح هناك لا بس تعال ليش بدك اياي

اروح يا عمي؟ انا - [00:12:53](#)

ما بدي اقول لك روح اتحرك حركة. بدك تقول لي ليش انا اللي عارف انت جندي بتتبع امير الجيش ولله المثل الاعلى. الله عز وجل هو صاحب الحكمة وكل شيه له حكمة - [00:13:16](#)

وكل شيه لغاية لكنه ليس مطالباً سبحانه ان يبين لنا الحكم من كل شيه ليش ليس مطالباً؟ لانه انا عبد انا ما الي علاقة هو الاله هو ملك الملوك وانا عبد بين يديه خاضع لامره - [00:13:28](#)

هذي اول قضية الايمان بالغيب. المحك الثاني من المحكات اقرأ. قال الرضا والتسليم بالامر الشرعي يقول ابن القيم رحمه الله ان من

علامات تعظيم الامر والنهي الا يحمل الامر على علة تضعف الانقياد والتسليم لامر الله عز وجل. بل يسلم لامر الله تعالى - [00:13:44](#) حكما ممتثلا ما ما ممتثلا ما امر به سواء ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه او لم تظهر. هذا هو الكلام الذي قلناه وهذه هي جزء من عالم الغيب هنا وضعت نقطة مستقلة. لكنها اعتقد انها ايضا جزء من عالم الغيب. انك اياك ان تحمل الاوامر - [00:14:02](#) على علة تضعف الانقياد والتسليم. شو يعني الملاحظ هنا ابن القيم عم ينقلك لبعده اعلى انه بعض الناس لما بده يمتثل اوامر الله هم ابتداء ان يبحث عن العلة. لأ قبل ما تبحث عن العلة بدك تخضع - [00:14:19](#) الكلام الجميل لابن القيم. ان من علامات تعظيم الامر والنهي الا يحمل الامر على علة تضعف الانقياد والتسليم. لما انا اكون خطابي الدعوي او الشرعي انه اي شيه من اوامر الله بدي اعلمه للناس - [00:14:37](#) لازم دائما اقنع الناس فيه. واحمل هذا الامر انه هذا لعله كذا وكذا. ترى تركيز الناس دائما على العلة يضعف تربية الانقياد لما انا اقول لك ربنا امر كذا اول اشي شو بتقول - [00:14:54](#) سمعنا واطعنا. هاي اول شي. قبل ما تناقش الان قضية ان اذكر لك العلة هذا تفضل وليس شرط قضية اني اذكر لك العلة هذا فضل وليس شرطا يقول لك ابن القيم - [00:15:12](#) ان من علامات تعظيم الامر والنهي في حياتك ايها الانسان الا تحمل اوامر الله دائما على علة تضعف الانقياد والتسليم. شو يعني على الا تضعف الانقياد. انه بعض الناس لما انت بتربطه انه انت بتعمل هيكل من اجل انه بنفعك في كذا وكذا - [00:15:28](#) طب اذا فعل وما نفعه في كذا وكذا صح ولا لا هنا بدي اذكر قصة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انتم بتعرفوا اه انه النبي عليه الصلاة والسلام في عمرة الحديبية لما دخل اللي هي عمرة القضاء اللي بعديها. امر الصحابة بماذا؟ بالاضطباع - [00:15:47](#) يكشف الكتف تمام الرجل يكشف الكتف وامرهم ايضا ان يركضوا الاشواط الثلاثة الاول الان لماذا امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ان يكشفوا عن اكتافهم الاضطباع وان يركضوا الاشواط الثلاثة الاول. ليه - [00:16:07](#) القوة لمين؟ من المشركين ان المشركين كانوا يشاهدون المشهد من بعيد النبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابة وارجوا المشركين انكم اقوياء شوفوا لهم على اكتافكم واركضوا الاشواط الثلاث الاول - [00:16:28](#) من المشركين كانوا متوقعين ايه انه مشوار مدينة مكة تعب الصحابة. وان الصحابة اوهنتهم حمى يثرب. فقالوا هسا راح يبجوا مستويين. راح يطوفوا يعني راح يطوفوا بضعف النبي، عليه الصلاة والسلام، اراد ان يري المشركين - [00:16:42](#) وعمر بن الخطاب في زمن خلافته اراد ان يعلم الصحابة منهجية سمعنا واطعنا ويعلم الناس جميعا ويقول انه كان يتساءل لماذا الاطباع الان والرمل مع ان الناس قد امنوا هكذا يتساءل يعني لماذا نقوم بكشف الاكتاف - [00:16:57](#) والركض الاشواط الثلاث مع انه خلص يعني تلك كانت لعله شو هي العلة؟ اظهار القوة للمشركين. خلاص صرنا نحن الان الخلافة الراشدة. صرنا احنا اهل مكة واصحابها اذا خلاص ما نعود آ نرفض الاشواط الثلاث - [00:17:20](#) نترك الاضطباع قال لا قال لكن لا ندع شيئا كنا نفعله زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني عمر بده يقول للناس اللي حواليه صحيح ان علة هذا التصرف قد تكون غير حاضرة الان كالا - [00:17:35](#) لكننا لا نتعبد بناء على العلة نحن نتعبد تسليما وخضوعا لله سبحانه. ما دام النبي عليه الصلاة والسلام امرنا بذلك ولم ينسخه ولم ينسخه وبقي الى وفاته حاضرا نبقى نقول سمعنا واطعنا. لانه احيانا بالكثيرا - [00:17:50](#) اعود فاقول اذا علقت انقيادك للشريعة على علة انت تقتنع فيها انت ستصبح تفعل الشيء اذا وجدت علته اذا لم تجد العلة تقصر وتهجره. لا. المؤمن يتربى على السمع والطاعة المطلق - [00:18:13](#) الله سبحانه وتعالى. فاذا هذا معنى الرضا والتسليم للامر الشرعي ولو لم تكتشف علة وغاياته. طب ثالثا المحكم قال الرضا بالقدر الكوني. فاذا وقعت المصيبة واشتدت الكربة فكيف هو الرضا عن الله؟ نعم هذا هو ايضا المحك الثالث من محكات العبودية - [00:18:30](#) كيف رضاك عن الله اذا ابتلاك؟ بعض الناس يعبد الله على حرف ان اصابه خير يعني الراتب موجود. الزوجة موجودة اه ما فش فاقد

الحياة مطمئنة لتلقيه بيصلي بحضر مجالس العلم اموره طيبة - [00:18:50](#)

وان اصابته فتنة ابتلاء من الله كسر خسارة فادحة فقط اعزاء حصل له امور صحية وامراض قال انقلب على وجهه خسر الدنيا

والاخرة اترك كل التدين. بقول لك بديش هذا الدين كله - [00:19:07](#)

هذي حالة الانسان غير المتعبد حقا وانما علاقة مع الله علاقة منفعية. شو يعني علاقة منفعية؟ يا رب اذا بتعطيني بعطي اذا انت ما

اعطيتني ما راح اقدم لك هذا مش عبد - [00:19:25](#)

هاي شركة هذا بيع وشراء هذا ليس مقام عبودية. هذا مقام بيع وشراء يا رب تعطيني مصاري. تفتح علي بصلي لك والله ضيقت علي

الدنيا لن اصلي لك اذا يسرت لي امور واعطيت للابناء والذرية والحياة الرغيدة خلص بصوم رمضان وبصلي اربع ركعات التراويح

هدولا. تمام؟ بس عاد اذا ما - [00:19:40](#)

زي كذا ما راح امشي بالله عليكم هل هذا عبد ولا هاي شركة الشركة هذي هذي بيع وشيرة. هذا ليس مقام عبد مع رب اخطر شيء ان

تتعبد الله بعلاقة منفعية - [00:20:04](#)

علاقة اعطيتني اعطيك الرضا والتسليم لامر الله الكوني مهما اعطاك الله من المال مهما اعطاك من الذرية مهما سحب منك من النعم

مهما احدقت بك البلايا عليك ان تبقى خاضعا لله سبحانه - [00:20:17](#)

وتعالى هذا محك اختبر هل انت عبد رخاء وان لعبت شدة ورخاء. انه في ناس عبيد الرخاء وفي ناس لا هو عبد لله في الشدة

والرخاء ما بعده رابعا تزاحم محاب الله مع محاب النفس. وهذا من اكثر - [00:20:32](#)

وهذا من اكثر ما يجلي لك مقدار رسوخك في العبودية اذا تزاحمت محاب الله مع لذاتك الشخصية واهواءك الشخصية ماذا ستقدم

في حياتك؟ بس الكل بحكيك انا كلام عام سهل اه مقدم عبادة الله واكيد ما يريد الله - [00:20:50](#)

لكن صدقني احيانا نفضل في هذا الاختبار. صحيح؟ احيانا بتكون مثلا بتشاهد مثلا مسلسل او مباراة او شيء او جلسة وباذن المؤذن

في المسجد مش مشكلة يا شيخ بعد ما نخلص بنروح يعني بس تخلص المباراة والمسلسل صار بنصلي مع بعض جماعة في البيت -

[00:21:11](#)

نداء الله في المسجد وصلاة الجماعة في المسجد والتلفاز يشغل. قدمت مشاهدة مسلسل او تلفاز او جلسة عائلية اكثرها لغو على

صلاة المساجد هذا مثال نماذج اخرى نفضل فيها قضية مثلا وظيفة براتب عالي - [00:21:29](#)

لكن الوظيفة مليئة بالمنكرات ومليئة بالاختلاط. ومليئة بالقبائح يا شيخ والله الراتب مغري يعني الف الفين ثلاث الاف اربعة الاف.

تتألق هكذا الدولارات في عيني بتضرب بدك اياي اترك هاي الوظيفة. مشان انه اجواء العمل مليئة بالاختلاط والتبرج. والسفور يعني

تمشي يا شيخ - [00:21:48](#)

تمام في التالي اخي الكريم انت راح يعني في هناك محكات يظهر فيها مفهوم من ترك شيئا لله عوضه الله خير منه. بيعجبني احيانا

بعض الناس يعني بتصل معاي بستفتي عن قضية مالية. انا عارف المبلغ اللي راح يربحه - [00:22:12](#)

يعني حكى لي هذيك مرة شخص ثلاثمئة الف قال لي شيخ انت حلال وحرام اذا قلت لي حرام الان راح اتركها تمام هذا هذا ايمان

عظيم. حقيقة. يعني الصفق الان امامه. ثلاث مئة الف بس احكي نعم توخذها. احكي لا راحت - [00:22:28](#)

وتركها لله وربنا بيعوضه يعني هو ثري وغني يعني مش انه حتى الواصل بيحكى هاي الامور زي حالاتي. بحكي باشياء كبيرة يعني.

بس الفكرة انه الانسان الذي يصل به الامر - [00:22:48](#)

ان يتخلى عن محبوباته ليه رضا الله سبحانه وتعالى؟ هذا عبد. حقيقة هذا يمارس العبودية. لكن الانسان اللي اذا يعني امور الشريعة

لم تلامس محبوباته يعملها اهم شي في الطب ايش فيه - [00:22:59](#)

اذا طبت احكام الشريعة في محبوباته لأ لا لهون و بس هذا ليس عبد في النهاية تعبد الله فيما يوافق هواك والله عز وجل في سورة

البقرة وهو يتكلم عن بناء الهداية وكيف يستقبل الانسان الهدى اكثر شيء حذر منه اتباع الاهواء - [00:23:18](#)

ارأيت من اتخذ الهه هواه اتخاذا الاهواء الاهواء صنم يعبد من دون الله في كثير في حياتنا اصناع من ناس بتفكر الاصنام هي اللات

والعزى. ترى انت قد يكون في حياتك كثير من الاصنام التي تعبدها - [00:23:35](#)
وهو الهوى الذي جعلته معارضا ومزاعما لشرائع الله. سبحانه وتعالى في اختيار الزوجة. في اختيار التخصص في اختيار الوظيفة في عقود العمل في الصفقات التجارية في مواقف الحياة واحكامها. كثيرا انت ما تقدم هواك ورغباتك على مراد الله منك - [00:23:50](#)
هذا اني سامعني هذا اختبار من اختبارات العبودية اخيرا خامسا مجاملة الناس وخشيتهم فيما يغضب الله متى وقرح الله في قلب العبد واشتد فلن يشاهد احدا الا الله فلا يقدم شيئا على امره ولا يجامل احدا في نهيه ولا يخشى احدا غيره ولا يرجو خيرا ممن هو دونه - [00:24:10](#)

ولا يعتمد ولا يتوكل الا عليه. وليس له هم الا وليس له هم الا مرضاته. ولو اسخط بذلك كل اهل الارض. لانه متصل بمن بيده كل قلوب العباد. اللي هي الفكرة اللي ذكرناها في سورة العلق - [00:24:28](#)
كلا لا تطعه مسجد واقترب ان العبد لله لا يجامل الناس ويرضي الناس بسخط الله في انسان لا هو فعلا لا يريد هواه هو ضد الشريعة بس وين بفشل في اي محك؟ - [00:24:42](#)

بفشل اه امام الاخرين بقول لك يا شيخ اه انا حاب اتدين حاب فعلا اصير شاب مصلي في المسجد واطلق لحياتي واسير انسان احضر حتى مجالس الخير. بس اه مستحي من الناس اللي حواليا او نظرة الناس الي - [00:25:00](#)
تمام او شاب يرى شئ من المنكرات هو لا يريده لكنه يراه في بيته وفي اسرته وخلص يعني بقول لك هو حر في حياته انا ما بعمل هذا الشئ. بعرف انه بغضب ربنا بس لن انكر عليه - [00:25:14](#)

هذه حقيقة وكلها محكات محكات العبودية. هل انت ترضي الناس بسخط الله؟ هل انت تشعر بالاحراج من قيامك بشرائع الله سبحانه وتعالى احراج من زملاء العمل الاحراج من الاقارب واولاد العم واولاد الخال. الاحراج من بيئة معينة محيطية بك. اياك اياك ان تفشل في هذا المحك - [00:25:29](#)

الله سبحانه وتعالى هو احق ان تخشاه وتخشون الناس الله احق هل عليك ان تخشى الله سبحانه وتعالى وتجعل الله هو اعلى الناظرين اليك وليس اهون الناظرين اليك فهذا ايضا من محكات العبودية الخشبة من الناس والاستحياء منهم فيترك الانسان التبعيدات والتشريعات - [00:25:50](#)

ارضاء لرغبات الاخرين. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فلذلك في الحديث من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس والعكس ومن التمس رضا الناس - [00:26:11](#)

لكن من خلال سخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس هذا هو الوحدة الاولى ايها الكرام او المقام الاول من مقامات مادة التزكية. الحديث عن مقام العبودية بعد ذلك ينتقل علماء السلوك للحديث عن ابرز معالم التزكية والسلوك الى الله - [00:26:26](#)
وهو الحديث عن اعمال القلوب الحديث عن اعمال القلوب وكما قال ابن القيم وابن رجب وغيرهم فانما السير الى الله انما يقطع بسير القلوب لا بسير الابدان يعني اساس سيرك الى الله في هذه الحياة الدنيا - [00:26:47](#)

واساس نجاحك في علاقتك مع الله اساس اساس ليس بالابدان وانما القلوب الابدان دعوني اقول انها تترجم عما في القلوب. صحيح؟ ما يظهر على بدنك هو ترجمة فيما وقر في قلبك - [00:27:04](#)

فاساس السير الى الله القلب. ومن هنا جاءت مادة اعمال القلوب وصنف فيها العلماء المصنفات من اعظم مصنفات في دارك كتاب ابن القيم رحمة الله عليه مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين. هذي اضخم موسوعة اسلامية في اعمال القلوب -

[00:27:23](#)

تكلم عنها وعن مقاماتها وكيفية وان كان هو الكتاب تعليق تحرير لكتاب منازل السائلين لكنه قدم مادة اعمال القلوب بطريقة اهل الحديث على منهج يوافق لمنهج السلف الصالح دعونا ننتقل الى هذا الفصل الثاني. قال الحسن البصري اقرأ - [00:27:43](#)
قال الحسن رحمه الله لرجل داوي قلبك فان حاجة الله الى العباد صلاح قلوبهم. شف هذا الكلام الجميل من الحسن البصري الحسن البصري يقول لرجل داوي قلبك عالج قلبك اجعل - [00:28:02](#)

قلبك محط اهتمام ورعاية وعناية في معالجته قال فان حاجة الله الى العباد صلاح قلوبهم. ما معنى الحاجة هنا ما تفهمها خطأ. شو معنى الحاجة الحاد بمعنى المراد وليس ان الله فعلا يحتاج منك شيء - [00:28:17](#)

الله غني عني وعنك اخي لكن ما معنى فان حاجة الله الى العباد؟ يعني فان مراد الله من العباد ان يصلحوا قلوبهم. هذا هو اساس ارادة الله. لان الحديث جاء ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم. ولكن ينظر - [00:28:34](#)

الى قلوبكم واعمالكم. اذا هو محل النظر الالهي الله يريد ان يرى قلبك الله لا يريد ان يرى صورتك الخارجية فقط الصورة ليست محط اهتمام انت طويل ولا قصير. انت ابيض او اسود. انت شارك لورا ولا بتصفى شعرك على جنب. هذا كله بهمش - [00:28:53](#)

المهم كشف قلبك الله ينظر الى هذا المحل اذن تحتاج الى ان تعطيه اهتماما في حياتك. يقول ابن رجب ايضا نعم. قال رحمه الله يعني ان مراده منهم ومطلوبه صلاح قلوبهم. فلا صلاح - [00:29:10](#)

القلوب حتى تستقر فيها معرفة الله وعظمته ومحبته وخشيتته ومهابته ورجائه والتوكل عليه. طيب نذهب الى المطلب الاول. دعونا نتكلم اولاً في باب المفاهيم ما معنى اعمال القلوب؟ دائما كثير تسمعوا هاي المفردة - [00:29:25](#)

وهذا المصطلح اعمال القلوب. ماذا يقصد باعمال القلوب؟ اعمال القلوب اخواني كما ذكرنا تعريفها هنا هي ما امر الله به من الامور التي محلها القلب وتتعلق به من اعمال القلوب - [00:29:42](#)

هي جزء من الاوامر الالهية هي داخلة تحت منظومة الاوامر لكن هاي الاوامر الان في هناك اوامر الهية انت تؤديها بلسانك زي تكبيرة الاحرام. قراءة الفاتحة. ربنا امرك بقراءة الفاتحة. هاي عبادة بايش تؤدي؟ - [00:29:58](#)

طيب في اوامر ربنا امرنا بها تؤدي بماذا في البصر مثل الخشوع ان يكون الانسان عينه الارض مثلا اثناء الصلاة هناك عبادات امرت بها تؤدي باي عضو؟ السمع. هناك عبادات تؤدي باليد - [00:30:16](#)

هناك عبادات تؤدي بالقدم. هناك عبادات تؤدي بكل الجوارح وهناك عبادات العضو المسؤول عن ادائها ما هو؟ هناك نوع من العبادات التي امرك الله بها العضو المسؤول عن ادائها ما هو هذا العضو - [00:30:34](#)

القلب اذا القلب له جزء من العبوديات بده يمارس عبوديات احنا اكثرنا نهتم للاسف عبوديات الجوارح ونغفل ان القلب له ايضا عبوديات بده يمارسها يعني القلب في شغل في شغل. بده يشتغل القلب. كيف انت بتشتغل بالصلاة بجوارحك تركع وتسجد؟ في شغل في القلب لازم يصير على عبوديات - [00:30:54](#)

معينة. فاذا اعمال القلوب هي ما امر الله به من الامور التي محلها القلب وتتعلق به اوامر ربنا امرك بعملها لكن العضو الذي سيعملها ما هو؟ القلب. طيب اقرأ قال فائدة كل عمل من اعمال القلب يقابله بعض امراض القلب. والتي هي كل عمل من اعمال القلب -

[00:31:17](#)

انت تخفق بالقيام به هذا ضرورة سيسبب مرضا من امراض القلوب عندك اعمال القلوب وعندك امراض القلوب صحيح امراض القلوب هي نتاج التقصير في اعمال القلوب كل عمل قلبي انت قصرت فيه - [00:31:42](#)

لابد وان ينتج ماذا؟ مرضا قلبيا. نبلس فيها الاخلاص اذا انت قصرت في ماذا سينتج النفاق والرياء اه مثلا ايش ذكرنا هنا اليقين اذا انت قصرت في تعزيز اليقين في قلبك - [00:32:01](#)

ماذا سيحصل ضده؟ الشكل المحبة اذا انت قصرت في تحقيق المحبة لله رغم انه سيحصل بغض لبعض تشريعات الله واوامر الله سبحانه وتعالى. اذا لم تعزز محبة الله ومحبة اسماؤه وصفاته وتشريعاته. لابد وان يحصل بغضا - [00:32:18](#)

انك ستبغض ما يزاحم هواك منها آآ الخوف اذا انت لم تخف من الله سيحصل ماذا؟ غرور وطول امل. في الحياة الدنيا. الرجاء اذا انت اخفقت في تحقيق الرجاء بالله - [00:32:39](#)

سيصبح ضده وهو اليأس والقنوط من الله سبحانه اذا التوكل اذا انت لم تتعود التوكل على الله سينتج مرض من امراض القلوب والشعور بالاستغناء عن الله. اذا كل عمل قلبي - [00:32:55](#)

انت مطلوب منك تنتج لا تظن انه اذا انا ما انتجته عادي الامور راح تظل طبيعية يا شيخ لا ما راح تظل طبيعية كل عمل قلبي يقصر

الانسان في تحقيقه لابد وان ينتج مقابله مرض قلبي - [00:33:08](#)

احفظ هاي القاعدة. سيمرض قلبك عرف من عرف ليش احيانا بتحس اه توكلك على الله ضعيف؟ في تحقيق هذا المقام فتجد انه في عندك ضعف فعلا في تحقيق مقام التوكل والشعور الاستغناء عن الله سبحانه والفرع الى المخلوقين. لماذا - [00:33:24](#)

احيانا تشعر انه كثير من الاحكام الشرعية انت لا تحبها وبتتمنى يا ربها مش موجودة لانه انت لم تعزز معنى الحب لله سبحانه. فلو احببت الله حق المحبة لاحببت كل تشريعاته وكل ما يحبه محبوبك. لماذا احيانا تشعر بالخوف والفرع - [00:33:44](#)

من الظالمين والمجرمين والفاستدين اعزائي طبعاً لانه في خوف طبيعي. وفي فزع والهلع لماذا؟ لانك قصرت في تحقيق مقام الخوف من الله سبحانه فاصبحت تخاف من المخلوقين وهكذا اذا اقرأ الحديث - [00:34:01](#)

قال صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا. فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين. على ابيض مثل الصفا لا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض. والآخر اسود مرابدا

كالكوز مجخيا. لا - [00:34:19](#)

يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. هذا الحديث من اعظم الاحاديث حقيقة ولعلنا حتى في امسية اليوم ان شاء الله يكون لنا فيه وقفة حديث يبين لك انقسام قلوب الناس. انقسام القلوب الى قلبين - [00:34:39](#)

هناك قلب ابيض مثل الصفا. الصفا الحجر الاملس قلب ابيض الحجر الاملس تماما لا تضره فتنة واخر قلب اسود مرابدا مرابدا قالوا هو اللون اه السكني الداكن تمام يعني كيف اللون الغامق؟ اللون الغامق - [00:34:53](#)

يعني قلب لونه غامق اسود مرابدا. اسود في اعلى درجات السواد كالكوز مجخيا اه بتعرف لما تكون عندك شاف مي وتخلي هذا الشاف مايل ماذا سيحصل في الماء في داخله - [00:35:16](#)

مجخيا يعني مائلا كالكوز الكوز هو الوعاء مجخيا يعني مائلا. لما يكون وعاء الماء انت مميله كذا. ماذا سيحصل في داخله يخرج كل ما في داخله فيقول الله عز وجل هناك قلبان - [00:35:34](#)

هناك قلب ابيض مثل الصفا والحجر الاملس لا تؤثر فيه الفتن مهما تعرضت هو قوي قادر على ان يواجهها. وهناك قلب الاصل كان في ايمان كان في الى هنا يتكلم عن قلوب المؤمنين - [00:35:51](#)

هذا القلب فيه ايمان لكنه للاسف لما لم يتابع اعمال القلوب ولم يراعي ايمانه واكثر المعاصي وادمناها اصبح القلب فيه نكت سوداء حتى اصبح لونه اسود تماما وافرغ هذا القلب ما فيه من مادة الايمان - [00:36:08](#)

شبهه بالكوز مجخيا فمادة الايمان التي كانت موجودة فيه شو صار فيها؟ راحت قال لاحظ الان اول الحديث الان نحن الجميع منا الحمد لله مسلم الله يخبركم يا اهل الاسلام - [00:36:29](#)

ستعرض الفتن على قلوبكم هذه الحياة ليلوكم الحياة مش سهلة الحياة فيها مضائق ومصاعب يختبر الله فيها ما في قلبك ستعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا عمركم شفتوا حدا - [00:36:49](#)

مصنع حصير الحصير عبارة عن مجموعة من العيدان ان يتم تصفيته وراء بعضها البعض. هكذا كانت الطريقة القديمة عبارة عن عيدان من القش او من اي او قصب عود عود بحط اول عود بحط بعدين ثاني عود. بحط ثالث عود حتى تكتمل الحصيرة. فكأنه يقول الفتن ستعرض عودا ورا عود كما - [00:37:06](#)

عم برتب حصيرة ورا بعضها البعض. وفي رواية للحديث تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا بالفتح وما معنى عودا على الرواية الثانية؟ اي انها تتكرر تعود مرة بعد اخرى بتخلص فتنة بتيجي فتنة. يعني الدنيا فش فيها راحة - [00:37:30](#)

الدنيا لا راحة فيها. بدك تكون فاهم طيب تعرض الفتن على القلوب كيف طريقة القلوب في استقبال هذه الفتن الذي يهتم باعمال القلوب الذي يهتم باعمال القلوب وصحة القلبية سيدفع هذه الفتن - [00:37:48](#)

ولن يقبل ان تعشعش في داخله فايما قلب انكرها لم يتقبل هذه الفتن واعرض عنها وانشغل بمادة الايمان نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصبح قلبه ابيض مثل الصفا لكن القلوب الاخرى وهي قلوب للاسف اكثر الناس اليوم - [00:38:08](#)

هي القلوب التي تعرض الفتن والشهوات عليها تتشربها. لاحظ كلمة التشرب واشربوا في قلوبهم العجل. يعني تتغلغل هذه الفتن
وبدخل فيها بايديه ورجليه بعض الناس يدخل في الفتن قدميه ويديه - [00:38:29](#)
يا اخي اه ترى هذه شهوة. هذا الشغل المختلط في قمة الاختلاط شهوة. بقول لك معلش يا شيخ اقفز في هذا الشغل على كل ما فيه
من الفتن. والبلايا غاص فيه تماما - [00:38:48](#)
بتقول اخي لا تسافر الى بلاد الكفار بدون ضرورة ترى هناك انت بتعرض نفسك للفتن وتعرض ابناءك والجيل. لا لا بقول لك يا شيخ انا
بدبر حالي واموري طيبة. يغوص في بلاد الكفار ويعيش بين ظهرانيهم - [00:39:02](#)
وقس على ذلك اي فتنة او اختبار بدلا من ان تجتنبه وتكرهه انت قبلت ان تغوص فيه. هذا ماذا سيحصل؟ سيتغلغل في شرايينك
واوعيتك وادي ما لاحظ التشرب هو نوع من التغلغل - [00:39:15](#)
يتغلغل في داخله حب هذه الفتن. حب هذه الشهوات. بتجد شخص هو يحب ويعشق الاقامة في بلاد الكفار. يعني حتى لما يبجي بلاد
المسلمين يعني ما يعرفش يعيش بطل يارا بقول لك يا اخي شوف شوارعكم كيفه. شف القمامة عندكم كيف. يا اخي انت جايني
عالقمامة وعلى الشوارع - [00:39:31](#)
يعني في بلادكم وهو آآ كل شيء حرام مقنن. كل شيء حرام وقاذورات ايمانية وسلوكية في الشوارع. النساء العاريات في الشوارع
هذي القاذورات ما بتشوفها. بس بتشوف حبة بسكوت مكوة في شوارع الاردن بعرف - [00:39:53](#)
ما انا عارف مش اقل لك انه هذا صح طبعا انت في قاذورات في شوارع الغرب هاي مش مشكلة يا شيخ هاي حضارة اما حبة شيبس
او بسكوت او زبالة مكبوة بشوارع الاردن. يا اخي انا ما بقدر اعيش في هيك مجتمع في هذه الامور. بس بتقدر تعيش في شوارع
نيويورك وواشنطن اللي فيها العاريات بنزلوا في الشوارع - [00:40:08](#)
قادر انك تتعايش مع هذا العري انت بتعرف قديش عقولهم تافهة هؤلاء كم هي العقول تافهة هذا معنى اشرب هو خلاص اصبح
يتأقلم مع هذه الفتن. فهذا قد نكتت فيه نكتة سوداء. حتى يصبح قلبه اسود مر بادا - [00:40:25](#)
كالكوزي مجخيا القيت منه مادة الايمان والعياذ بالله فخذله الله. هذا الحديث لماذا اتى نبي هنا؟ انه يدل على ضرورة انشغال الانسان
باصلاح قلبه. لانه انت احد قلبين يا قلب ابيض - [00:40:42](#)
يا قلب اسود يا قلب مثل الصفا. الحجر الملساء بتضرب فيها الفتن فترتد ولا تدخل او كالكوز مجخيا كل مادة الايمان تم القاء
فاصبحت الفتن سهلة الدخول. طيب. نيجي الى اهمية اعمال القلوب قال ابن تيمية - [00:40:57](#)
قال رحمه الله فان دخول اعمال القلب في الايمان اولى من دخول اعمال الجوارح باتفاق الطوائف كلها. احسنت الان الايمان تعريفه
عند اهل السنة والجماعة اعتقاد القلب واعمال القلب وقول اللسان - [00:41:16](#)
وعمل الجوارح هذا تعريفه عند اهل السنة قلب ولسان وجوارح. لكن ما هو الاصل من هذه الثلاث؟ القلب باتفاق الطوائف كلها حتى
الماتوريدية والاشعرية كلها باتفاق الطوائف كلها اساس اعمال القلوب ما هو؟ - [00:41:32](#)
عفوا اساس الايمان ما هو؟ القلب في طوائف تدخل في الايمان بعد ذلك اللسان والجوارح وطوائف مرجئة تسمى المرجئة التي تقول
لايمان فقط القلب. اذا هو باتفاق الجميع اساس الايمان هو القلب. طيب - [00:41:52](#)
وقال ابن القيم رحمه الله ومن تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط اعمال الجوارح باعمال القلوب. وانها لا تنفع بدونها
وان اعمال القلوب افرض على العبد من اعمال الجوارح. وقال بعضهم - [00:42:08](#)
وان اعمال القلوب افرض على العبد من اعمال الجوارح يعني اشد فرضية. يعني ما هو اشد فرضية من الصلاة والزكاة والصيام ان
تحقق اعمال القلوب الاساسية هذا اشد افتراضا بعض الناس اخواني يتعامل مع اعمال القلوب - [00:42:22](#)
كأنها شيء ثانوي ومجرد مادة هيك تزكوية. وهي افرض يقول ابن تيمية يعني اشد فرضية من اعمال الجوارح وكذلك يقول العمل
بحركات القلوب في مطالعات الغيوب او قال بعضهم العمل بحركات القلوب - [00:42:42](#)
في مطالعات الغيوب اشرف من العمل بالجوارح. يعني ان تعمل بقلبك في مراقبة الله سبحانه وتعالى والتفكير بقضايا الغيب. يعني

التفكير بالدار الآخرة. التفكير بمآل الإنسان. التفكير بما هو قادم. ان تعمل قلبك - [00:42:59](#)

وتحركه في قضايا الغيب في تعزيز الايمان بالله والدار الآخرة هذا اهم واشرف من مجرد اعمال الجوارح ولذلك كانوا يقولون تعلم اعمال القلوب اهم من تعلم اعمال الجوارح والكل مطلوب في النهاية. لكن ايهما اعلى في درجة الاهمية - [00:43:16](#)

بعض الناس بهتم انه يعرف فقه صلواته. ممتاز مطلوب واجب ويعرف فقه صيامه. مطلوبه واجب وفقه زكاته بس ما بتعلم فقه اعمال القلوب وهذا اهم انك تعرف كيف تحقق الاخلاص. تخيل انك انت بتعرف تصلي وتصوم وتزكي - [00:43:39](#)

بس ما بتعرف كيف تخلص لله. شو استفدنا شو استفدنا من صلواتك وزكاتك وصيامك؟ اذا انت فاشل في تحقيق الاخلاص وهو احد اعمال القلوب. اذا انت فاشل في تحقيق محبة الله. اذا انت فاشل في تحقيق الخوف والرجاء بالله سبحانه - [00:43:58](#)

فتعلم اعمال القلوب اشد فرضية من تعلم احكام الجوارح. وان كاد الكل مطلوباً. نعم وذلك الفضل ما فضل اعمال القلوب اولاً؟ قال اولاً ان القلب هو الاصل والجوارح له تبع. في الحديث الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله - [00:44:14](#)

كله اذا فسدت فسد الجسد كله. اذا هذه اول قضية ان اعمال الجوارح اسمها اعمال الجوارح وفرع عن القلب. فلو سألتك اي الاعضاء في بدنك هو الاهم صحيح؟ فاذا الاعمال التي تتعلق بالقلب - [00:44:33](#)

ستكون اهم من الاعمال التي تتعلق الجوارح انه القلب هو الاساس واليد واللسان والسمع والبصر هو الفروع ايها اعمال الفروع ولا اعمال الاساس؟ اعمال الاساس هي المنطقة السوي. ثانياً قال ان السير الى الله انما هو سير القلوب. الحصر ليس المراد انما هو سير القلوب. ان الابدان لا قيمة لها. لا انت مطلوب منك عمل ابدان. لكن هذا الحصر هو - [00:44:51](#)

حصر للمبالغة والمراد به ان اساس الرحلة الى الله هي رحلة قلب قبل ان تكون رحلة بدن اساس الفلاح ودخول الجنة ورحلة القلوب قبل ان تكون رحلة الجوارح. يقول ابن القيم - [00:45:16](#)

قال رحمه الله فاعلم ان العبد انما يقطع منازل السير الى الله بقلبه وهمته لا ببدنه. والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح. ولذلك الله عز وجل سماها ذلك ومن يعظم شعائر الله - [00:45:32](#)

انها من تقوى القلوب التقوى التي هي من اكثر المفردات وروداً في القرآن التقوى اساساً هي شعور قلبي يا شخصية اتقائية. انسان هو يريد من داخله اتقاء المهالك والمزالق. هذا شعور - [00:45:45](#)

من اهم اعمال القلوب. طيب ثالثاً ان اعمال القلوب هي روح العبادة ولها ومقصودها. نعم فلو نحن الان صائمون ما الذي يعطي لصيامك قيمة؟ استحضر القلب قيمة هذا العمل صحيح - [00:46:03](#)

بدون ما تشعر بقيمة الصيام. واني هنا انما لما امتنع من الطعام من الفجر الى المغرب. انا اعلن العبودية والخضوع لهذا الله. فامسك عن الطعام وقت وقال لي امسك وافطر في الوقت الذي قال لي هذا الشعور القلبي هو الذي يعطيه لصيامك قيمة - [00:46:18](#)

صلواتك ما الذي يعطيها قيمة خشوع صلاة بدون خشوع لا قيمة لها ونفس الشيء الحاج. الحج بدون خشوع وتدبر هو عبارة عن انت بتركز حوالين الكعبة وتسعى بين الصفا والمروة وتطلع على عرفة وطالع نازل - [00:46:35](#)

لكن ما الذي يعطي هذه الامور قيمتها حقيقة استحضر انما لمن اطوف؟ ولماذا اطوف؟ وعظمة هذا البيت واستحضر استحضر المشاعر. فلذلك قال اعمال القلوب هي التي تعطي لاعمال الجوارح والتي بدونها - [00:46:51](#)

اعمال الجوارح مينة ناشفة جافة لا روح فيها ولا حياء. قال ابن القيم قال رحمه الله فان المقصود امتحان القلوب وابتلاء السرائر. فعمل القلب هو روح العبودية فاذا قال الله سبحانه وتعالى عن الاضحية - [00:47:08](#)

لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. يعني انت لما تذبح شاة في عيد الاضحى هو سبحانه هو يريد هذه الهيئة الظاهرية لذاتها ام يريد ما وراء هذه الهيئة من التزامك بشرع الله سبحانه وبذلك الدماء - [00:47:25](#)

والأضحى للفقراء والمساكين اتباعاً لشرع الله. هو يريد ان يرى قلبك ولا ربنا عز وجل لم ينتفع لا باللحوم ولا بالدماء ليس هذا مراده. هذا الظاهر لكن هذا الظاهر يعكس ما في الباطن. اذا - [00:47:47](#)

روح العبادات ما وقر في القلوب رابعاً قال ان اختلال اعمال القلب قد يذهب باعمال الجوارح ويفسدها. نعم هذا امر اخر يدفع

الانسان ان يهتم باصلاح اعمال القلوب. انه الخلل - [00:48:04](#)

في اعمال القلوب قد يبطل اعمال الجوارح اصلا. ويجعلها مردودة غير مقبولة عند الله الان مثلا صلاتك ايش اللي يجعل صلاتك

مقبولة عند الله؟ كصحة فقهية ماشي انك ما ارتكبتش ناقض من النواقض - [00:48:18](#)

لكن من حيث القبول والرضا الالهي عنها الذي يجعلها مقبولة خشوعك فيها. لذلك ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ان احدكم يصلي فلا

يكتب له من صلاته الا خمسها ربيعها سدسها - [00:48:36](#)

على حسب ما خشع فيها. طيب كذلك اه الانسان قد يفعل افعال من الزكوات والصلوات والدعوة والتعليم. لكن لم يحقق التوحيد لله.

كان مشركا مرأيا. ما هذا العمل وتعب واجتهد وهو يعلم ويدرس وينظر ويتكلم لكنه غير صادق - [00:48:50](#)

الشرك ابطل عليه كل التعب الذي تعب. فاذا اختلال اعمال القلوب يبطل قيمة اعمال الجوارح او على الاقل ينقص من قيمتها نقصانا

شديدا. خامسا ان اعمال القلوب شاقة على النفس وتحتاج الى مجاهدة اكثر من اعمال الجوارح. والاجر على قدر النصب. نعم الذي

يعطي اعمال القلوب اهمية حقيقة حتى نكون صادقين - [00:49:12](#)

مع انفسنا انه اعمال القلوب اصعب من اعمال الجوارح. عشان هيك انت بتصلي صح؟ كلكم بتصلي ايش اصعب اشي في الصلاة انك

ترجع الكل بركع تقوليش اني والله يا شيخ مش قادر اسجد. عاد اللي عنده مرض - [00:49:36](#)

لا والله يا شيخ الركوع والسجود سهل. انا طالع نازل اركع اسجد لكن الشيء الصعب اللي انا مش قادر احققه الخشوع هو الذي عم

بتعيني وعم بتفلت مني. لذلك يقول احد السلف جاهدت نفسي على الصلاة عشرين عاما - [00:49:51](#)

حتى طابت لي عشرين عاما. عشرين سنة وهو يحاول يكسب الخشوع بعد عشرين سنة خلص اتقن هذه العبودية لاحظ كيف تعب

عشرين سنة لاكتساب عمل قلبي. اما كعمل جوارح ما اسهل منه - [00:50:06](#)

ما في اسهل من الصلاة كذلك الصيام كعمل جوارح مش صعب الحج والعمرة مش صعبة كاعمال جوارح. الصعوبة في الاستحضار.

الصعوبة في اعمال القلوب. ومن هنا تأتي اهمية انه نضلنا ندندن حول اعمال القلوب - [00:50:25](#)

لصعوبتها. واذا بدي اضيف ايضا ان تعلمها يحتاج الى دقة ومهارة. لانه الشيطان اكثر شغله لافساد اعمال القلوب. ترى الشيطان

لمرحلة معينة وما عندوش مشكلة انك تصلي بس عنده مشكلة وين - [00:50:41](#)

تخشع يتجاوز الشيطان عن اعمال الجوارح. خليه يعمل بس اهم شي انه ايش يفسد عليك اعمال القلوب. فلان مسالك الشيطان

دقيقة وخفية في اعمال القلوب اصبحت دراسة اعمال القلوب وتعلمها والمناقشة فيها من الاهمية بمكان لدقة مسالك الشيطان في

افسادها - [00:50:58](#)

اه سادسا انها سر الرضا والطمأنينة والسعادة والانس بالله واللذة في العبادة. احسنت انه اي عبادة يعني وهذا ربما اشترك مع النقطة

التي قبلها في قضية ان رح العبادة في اعمال القلوب. سابعا هي المحك الذي الذي يتميز به اهل الايمان عن اهل النفاق. قال ابن القيم

- [00:51:21](#)

قال رحمه الله وهل يميز المؤمن عن المنافق الا وهل يميز المؤمن عن المنافق الا بما في قلب كل واحد منهما من الاعمال التي ميزت

بينهما؟ نعم لان المنافق نصلي - [00:51:44](#)

والمؤمن يصلي المنافق يذكر الله وان كان قليلا والمؤمن يذكر الله المنافق بحج انت شو الفرق بينه وبينه في النهاية اذا ما وقر في

القلب الذي الفرق بيني وبين المنافق - [00:51:56](#)

هو ما وقر في القلب. فاذا فعلا اعمال القلوب مهمة لان هي التي راح تميزنا عن الشخصيات المنافق. وهل يمكن احد الدخول في

الاسلام الا بعمل قلبه قبل جوارحه وعبودية القلب اعظم من عبودية الجوارح - [00:52:11](#)

واكثر وادوم. فهي واجبة في كل وقت. هذه النقاط السبع تمثل اهمية اعمال القلوب وضرورة التفات الانسان الى تعلمها. تفصيليا وان

نحن في هذا المنهج فقط سنركز على النقاط الرئيسية ويكون لنا ان شاء الله جولة اخرى مع اعمال القلوب في مباحث - [00:52:28](#)

اخرى. لا اطيل عليكم اكثر من ذلك. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. وصلى الله على

سیدنا محمد وعلی الہ وصحبہ وسلم. کما قلت لکم - [00:52:50](#)

الاسبوع القادم قد نعطي هذا الدرس اونلاين ليس مباشرة عبر البث المباشر لدخول العشر الاواخر ونحثکم علی الاجتهاد فیما بقی من

رمضان. وعلی الاعتکاف لمن استطاع الی ذلك سبیلا. وعلی الله علی سیدنا محمد وعلی الہ - [00:53:00](#)

وصحبہ وسلم غراس العلم. طریقک نحو علم شرعی راسخ - [00:53:18](#)